

اما أشهر كاتب كراسات عن الثورة الأمريكية فهو (توماس باين ١٧٣٧ - ١٨٠٩) وقد ولد في بريطانيا ، وحينما بلغ السابعة والثلاثين من عمره التقى (بنيامين فرنكلين) في لندن ، ثم توجه إلى أمريكا بعد ان حثه الاخير على ذلك . وبعد مرور سنتين على اقامته في بلده الحديد كتب في عام ١٧٧٦ اهم كتيب سياسي في التاريخ الأمريكي وهو بعنوان (شعور مشترك) . فقد ساهم التفكير والمنطق الواضح لهذا الكتاب ، واللغة المثيرة التي كتب بها ، على توحيد الشعور الأمريكي ضد الانكليز وبسرعة ، حتى ان (باين) بدا وكأنه يعبر عما كان يدور في اذهان القراء بسرية تامة : « من السخف الافتراض ان يستمر حكم قارة (أمريكا) وإلى الابد من قبل الجزيرة (بريطانيا) » . ونشر (توماس) بين عامي ١٧٧٦ - ١٧٨٣ سلسلة من الكتيبات تتألف من ثلاثة عشر كتيباً تحمل عنوان (الازمة) . وقد صدر الجزء الاول منها (الازمة ١) بعد هزيمة القائد الأمريكي الجنرال (جورج واشنطن) في معركة الجزيرة . ويتضمن هذا الجزء أشهر ما قال (توماس باين) في كتاباته : « هذه هي الاوقات التي تمتحن فيها نفوس الرجال ... ان الطغيان مثل الجحيم ، ليس من السهولة ان يهزم » .

وكان (توماس باين) قد قام ايضاً بدوره الفعال في الثورة الفرنسية ، فقد كتب أشهر دفاع عن هذه الثورة بعنوان (حقوق الانسان) وكان ذلك بين عامي ١٧٩١ -- ١٧٩٢ .

اما (توماس جيفرسون ١٧٤٣ - ١٨٢٦) المؤلف الرئيسي ل (اعلان الاستقلال) فقد كان هو ايضاً على درجة من الاهمية لانه كتب عن القضية الأمريكية على غرار (باين) . وبفضل اسلوب (جيفرسون) الجميل أصبحت معظم الوثائق الهامة التي تتحدث عن